مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

بيت الخليفة عبدالله بأم درمان : دراسة آثارية معمارية

إعداد
أ.م د. أسماء محمد اسماعيل
كلية الآثار - جامعة الفيوم
قسم الآثار الإسلامية
ami00@fayoum.edu.eg

بيت الخليفة عبدالله بأم درمان: دراسة آثارية معمارية

للباحث : أ.م د. أسماء محمد اسماعيل[1]

الملخص

تتناول هذه الورقة البحثية بالتسجيل والتوثيق التاريخي والأثري بيت الخليفة عبدالله في مدينة أم درمان السودانية، وهذا البيت ذو أهمية خاصة باعتباره سكن رأس الدولة المهدية، وخليفة الإمام المهدي؛ ومن جانب آخر فهو المبنى السكني الوحيد المُتخلف عن دولة المهدية، وقد أثبتت الدراسة أن إنشائه تم على مرحلتين، وأن الطابع العام للإنشاء والبناء كان الطابع المحلي، ولا سيما أن مواد البناء كانت من البيئة المحلية؛ مع بعض مواد مجلوبة من مبان قديمة بالخرطوم وسوبا.

الكلمات الدالة: بيت /علية/قاعة استقبال/غار/حمام .

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن هذا المبنى يعد البيت الوحيد الباقي من عصر الدولة المهدية في مدينة أم درمان من ناحية، ومن ناحية أخرى فهو بيت خليفة الإمام المهدي ورأس الدولة المهدية، ومركز الحكم، فمنه حكمت السودان حتى سقوط الدولة المهدية سنة ١٨٩٨م.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى: التوثيق الأثري لبيت الخليفة عبدالله بأم درمان بالسودان، ما يتبع ذلك من تأريخ البيت، وحصر وبيان التعديلات المعمارية التى طرأت عليه، ثم التوثيق الأثري للبيت المذكور.

منهج الدراسة

تتبع الدراسة المنهج التاريخي الوصفي، وذلك من خلال (مقدمة): تتناول المنشآت السكنية في أم درمان. (مبحث أول) : وصف بيت الخليفة خلال المراحل التاريخية المختلفة وصولًا للعصر الحالي. (مبحث ثاني): تحليل لعناصر البيت الإنشائية والمعمارية المختلفة .

---

[1] أستاذ مساعد الآثار الإسلامية ... قسم الآثار الإسلامية .... جامعة الفيوم .. مصر

Bayt al Caliph Abdullah, in Omdurman, an Architectural Archaeological Study.

Abstract

This paper deals with historical and archaeological registration of the house of Caliph Abdullah in the Sudanese city of Omdurman, this house is of particular importance as it is residence of the head of the Mahdia state, the caliph of Imam al-Mahdi; on the other hand, it is the only residential building left from the state of the Mahdia, and the study has proven that its construction was completed In two phases, and that the general character of construction and building was local, especially as building materials came from the local environment; with some materials brought from old buildings in Khartoum and Soba.

Key words: House / Second floor / Reception hall
Laurel / Hamam

مقدمة

بيت الخليفة عبدالله أحد أهم المباني الباقيـــــة عن دولة الإمام المهدي بأم درمان[٢]، وهـــــو يُنسب إلى الخليفـــــة عبدالله بن السيد محمد التعايشي[٣].

---

[٢] **الإمام المهدي:** ولد محمد أحمد بن عبدالله في جزيرة لبب من أعمال دنقلة عام ١٨٤٤م، رحل والده إلى كرري شمال أم درمان، حيث تلقى "محمد" علوم القرآن، وأخذ يدعو لطريقته في الخرطوم، ثم رحل إلى جزيرة أبا، وزاد حوله المريدون، وتجول في الأقاليم، واختار جبل قدير مركز لدعوته، وراسل المشايخ والعلماء وزعماء القبائل، وطلب منهم الانضمام له ومناصرته في جهاده ضد الحكومة، وقعت بينه وبين الحكومة معارك انتهت بسقوط الخرطوم في يده سنة ١٨٨٥م، ثم توفى بعد ذلك بنحو خمسة أشهر، وتولى بعده الخليفة عبدالله التعايشي حكم الدولة المهدية. **للمزيد راجع:** عبدالمحمود أبو شامة، من أبا إلى تسلهاي حروب حياة الإمام المهدي، المطبعة العسكرية، الخرطوم، ١٩٨٧م، ص ص ٢ ،٨-٤٠ ؛ نعوم شقير، تاريخ السودان، تحقيق: محمد إبراهيم أبوسليم، دار الجيل، بيروت ١٩٨١م، ص ص٣٢١-٣٣٥،٣٣٤-٣٤٨، ٣٥٢ وما بعدها ؛ إبراهيم فوزي باشا، السودان بين يدي غوردون وكتشنر، جزءان، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ٢٠٠٨م؛ محمد سعيد القدال، الإمام المهدي محمد أحمد بن عبدالله ١٨٤٤-١٨٨٥م، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ص٣٧، ص٤٤-٥٢ ،٨٣-١١٩ ،١٢٣-١٣٠؛ مكي الطيب شبيكة، السودان والثورة المهدية ،ج١؛ من موقعة أبا إلى حصار الخرطوم، الطبعة الأولى، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، ١٩٧٨م، ص ص ٣٩-٦٣؛ روبن نيللاند، حروب المهدية، ترجمة: عبدالقادرعبدالرحمن،أبوظبي،٢٠٠٢م.

Trimingham, J. Spencer, Islam in the Sudan, London, 1965, p.93.

[٣] **الخليفة عبدالله:** هو عبدالله بن السيد محمد النقي، يتصل نسبة بعشيرة الحبيرات من قبيلة التعايشة، والتعايشة من قبائل البقارة، والبقارة اسم يُطلق على القبائل الساكنة غربي النيل الأبيض، ولد عام ١٨٤١م، في رهيد البردي جنوب دارفور، وله من الأخوه يعقوب، ويوسف، وسماني، وفاطمة ؛ وقد إلتقى عبدالله بمحمد بن أحمد (المهدي)، وجعله قائد لجيوش المهدية، وزاد من صلاحياته، ولقبه بخليفة أبي بكر، وقدمه على باقي عشيرته وأهله، وكان ذلك لذكاء الرجل وتفانيه في خدمة الدعوة المهدية، وتعرض أثناء حكمه لمصاعب جمة، منها قيام ثورة الأشراف في أم درمان، وتمرد في كردفان ودرافور، ولكن أخطر ما تعرض له غزو القوات الإنجليزية المصرية للسودان التي انتهت بسقوط الدولة المهدية سنـــــة ١٨٩٨م في معركة كرري، ومقتل الخليفة نفسه بعدها بسنة في معركة أم دبيكرات سنة ١٨٩٩م. **للمزيد راجع:** جرجي زيدان: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جـــ ١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٧م، ص ص ١٣٧-١٤٩ ؛ نعوم شقير، تاريخ السودان، ص ص269 ، ٣٦٠ ،٨٣٢-٨٣٣ ؛ فيفيان أمينة ياجي، الخليفة عبدالله حياته وسياسته ، ترجمة: مكي بشير مصطفى، الخرطوم٢٠١١ م، ص ص١٣-١٤ ٢١؛ ريتشارد هِل، معجم تراجم أهل السودان، ترجمة: سيف الدين عبدالحميد النعيم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة الخرطوم، ٢٠١٦م، ص ص٢٦٢ -٢٦٣؛ ب.م.هولت، الدولة المهدية بالسودان، ترجمة: جميل عبيد، دار الفكر العربي، القاهرة١٩٧٨م، ص ص١٣٤-١٣٦؛ عبدالعزيز حسن الصاوي ومحمد علي جادين، الثورة المهدية مشروع رؤية جديدة، الطبعة الأولى، شركة الفارابي للنشر الخرطوم،١٩٨٧ م، ص ص ١١١-١١٥؛ أحمد عثمان إبراهيم، الثورة المهدية فكر ونظرية، مجلة الدراسات

وباعتباره المنشأة السكنية الوحيدة المتخلفة عن تلك الدولة فإن تخطيط المبنى وعناصره الإنشائية والمعمارية والزخرفية تمثل علامة بارزة في تاريخ الفن الإسلامي بالسودان في العصر الحديث، ومما يزيد الأمر أهمية تحويل البيت إلى متحف يضم عدد من آثار الدولة المهدية كالآثاث، والأسلحة، والملابس، وأدوات الطعام، العملات ... إلخ.

(١) المنشآت السكنية في أم درمان

تتعد الألفاظ الدالة على السكن، ولكل منها دلالة خاصة تميزها، كالقصر، والسراي، والدار، والمنزل، ... إلخ؛ إلا أن لفظ البيت هو الشائع قديمًا وحتى الآن بأم درمان، لذا آثرته عن غيره، رغم أن لفظ دار أعم وأشمل إذا أن البيت هو وحدة سكنية أو حجرة من الدار[٤].

كانت المباني بأم درمان نتاج البيئة المحلية، فقد شُيدت المنازل من الطين، ومن أغصان الشجر والقش والجلد والشكاب[٥]، وفق أساليب العمارة التقليدية آنذاك، حتى إن بيت الإمام المهدي، وبيت الخليفة عبدالله بُنيا من الطين[٦]. وشيد الأنصار مساكنهم حوله، ولا سيما في الجهتين الشمالية والجنوبية،

السودانية، العدد الأول، المجلد الخامس، يصدرها معهد الدراسات الأفريقية والأسيوية (شعبة أبحاث السودان سابقا) جامعة الخرطوم، أغسطس١٩٧٥م، ص١٢ ؛ سير هارولد مكمايكل، السودان، ترجمة: محمود صالح عثمان، الطبعة الثانية، مركز عبدالكريم ميرغني الثقافي، أم درمان، ٢٠٠٩م، ص ص٨٠-٨٤.

Wingate, F.R, Ten years captivity in the Mahdi's camp 1882-1892 from the original manuscripts of father Joseph Ohrawalder, London, 1986, pp.15, 162.

Ober, Historical dictionary of the Sudan, London, 1978, p. 28.

Trimingham, J. Spencer. Islam in the Sudan, London, 1965, pp. 95-96.

[٤] راجع: رفعت موسى، العمائر السكنية الباقية بمدينة القاهرة فى العصر العثمانى – دراسة أثرية وثائقية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م، ص ص ٤-١٤.؛ أحمد محمود أمين، العمائر السكنية الباقية فى مدينة دمش فى القرن الثانى عشر الهجري / الثامن عشر الميلادى – دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ص ٣٢-٣٥.

[٥] محمد إبراهيم أبو سليم، تاريخ الخرطوم، الطبعة الأولى، مركز أبوسليم للدراسات، الخرطوم ٢٠٠٨م ، ص ٨٩ .

[٦] سلاطين باشا، السيف والنار في السودان، تعريب: جريدة البلاغ، مطبعة البلاغ السودان، ١٩٣٠م، ص٢٧١ ؛ محمد إبراهيم أبو سليم، تاريخ الخرطوم، ص٨٩ ؛ فيفيان أمينة ياجي، الخليفة عبدالله، ص ص ١٤٢،١٤٠.

فشيدت آلاف الأكواخ والقطاطي والرواكيب في هذين الموضعين[٧]. وكان كل مالك يحيط ساحته بحائط لعدم دخول اللصوص والجواسيس التي تمتلئ بهم المدينة[٨].

بيت الخليفة

كان بيت الخليفة عبدالله منزلًا سكنيًا خاصًا، ومقرًا للحكم، إذ يُقابل به كبار رجال الدولة من الأمراء، وولاة الأقاليم، وعمالها، والكتاب، وكبار مساعديه، ليتلقي منهم التقارير ويُعطيهم التعليمات؛ وكذا كان مقرًا لاستقبال السفراء والوفود الخارجية.

وخلافًا للوحدات الخاصة بالبيت كمقرًا للحكم؛ فإن وظيفة المسكن الخاص، أوجدت وحدات خاصة تعكس الواقع المجتمعي والثقافي آنذاك، كالغرفة العلية التى أوجدها الخليفة ليراقب منها المدينة كاملة. وكذا غُرفة "الغار" التي خصصت ليختلي فيها للعبادة.

ويقع هذا البيت في القسم الأوسط بمدينة أم درمان بالقرب من ميدان السوق[٩]؛ وسط حيز يضم عدد من المنشآت التاريخية التي ترجع إلى الدولة المهدية – مازال بعضها قائمًا- فهو يُلاصق جامع الخليفة عبدالله (حوش الخليفة حاليًا) من الجهة الغربية؛ وتقع قبة الإمام المهدي إلى الشمال منه، بينما يحده من الجهة الجنوبية بقايا بيت البشري بن الإمام المهدي، وبيت الأمة الحالي الذي يشغل الركن الشمالي الشرقي منه موضع بيت سلاطين باشا. وكانت بتلك المنطقة الجنوبية وقتذاك منزل للأمير يعقوب تحول الآن لدار الدفاع الشعبي، ومنازل القضاة والكتبة.

هذا وقد كان هناك ميدانًا فاصلًا بين منزل المهدي ومنزل عبدالله التعايشي، الذي ضمه إلى منزله بعدما تولى الخلافة حتى يتناسب سعَة مع كونه مقرًا للحكم[١٠].

وبالقرب من بيت الخليفة يوجد منزل ابنه الأكبر عثمان شيخ الدين الذي تحول حاليًا إلى سجن أم درمان للنساء. وفي الجهة الجنوبية من المدينة توجد بوابة عبدالقيوم[١١] وعلى بعد بضع أمتار منها يوجد طابية عبدالقيوم وطابية السجن[١٢].

---

[٧] سلاطين باشا، السيف والنار، ص ص٢٧١- ٢٧٢.

[8] Wingate, F.R, Ten years captivity, pp. 280-281.

[٩] سلاطين باشا،السيف والنار، ص ٨٧.

[١٠] إبراهيم فوزي باشا، كتاب السودان، ج٢، ص ٢٩٤.

[١١] **للمزيد عن هذه المنشآت راجع:** أسماء محمد إسماعيل، الملامح العمرانية والمعمارية لمدينة أم درمان الأثرية، مجلة كلية الآثار بقنا، ٢٠١٧م.

[١٢] **عبدالقيوم** هو رئيس الخصيان في البيت، عن: جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق، جـ ١، ص ١٤١.

والبيت مُشيد على مرحلتين (١) الدور الأرضي خلال الفترة ١٨٨٧-١٨٨٨م. (٢) الطابق الثاني عام ١٨٩١م[١٣]، والطابق الثاني عبارة عن غرفة (عَلية) تعلو غرفة الأمراء[١٤] ؛ وقد أشرف على البناء حامد (حمد) عبدالنور وهو من رجال الخليفة، وبإشراف المهندس الإيطالي بترو[١٥]، ويقال أن الخليفة هو الذي وضع تخطيطه بنفسه[١٦].

وشُيد البيت بالطوب اللبن[١٧] والطوب الأحمر المأخوذ من منازل الخرطوم[١٨]؛ ويبدو هذا واضحًا في الدور الأرضي، وكذا استخدم الحجر في تبليط الأرضيات، وهو مجلوب من الموقع الأثري المسيحي في سوبا شرق[١٩]، ويُحيط بالبيت سور من الطوب الآجر.

وقد قُسِّم البيت من الداخل إلى مباني صغيرة متلاصقة، يتكون كل منها من قاعات متصلة تفصلها أروقة[٢٠]؛ وسُقِف المبنى من نوع السقوف البلدية من جذوع النخيل والسنط وأشجار الدوم المشهور بمقاومته للنمل الأبيض[٢١]، بالإضافة إلى وجود البرش والحبال التي استخدمت بشكل زخرفي في جميع الأسقف، ومازال غالبيتها بحالة جيدة من الحفظ.

(٢) وصف بيت الخليفة

الوصف من خلال المصادر

---

[١٣] محمد إبراهيم أبو سليم، تاريخ الخرطوم، ص ص١٠٠– ١٠٨؛ الطيب سيد أحمد، مدخل إلى المتاحف في السودان، الخرطوم ٢٠١٠م، ص٥٢ ؛ **وقد ذكر سلاطين: أن الطابق الثاني شيد عام ١٨٩٥م**، عن: سلاطين باشا، السيف والنار، ص ٢٧٤.

[١٤] صلاح عمر الصادق، دراسات سودانية في الآثار والفلكلور والتاريخ، دار عزة للنشر والتوزيع الخرطوم، ٢٠٠٦م، ص٢٦.

[١٥] محمد إبراهيم أبو سليم، تاريخ الخرطوم، ص ص١٠٠– ١٠٨؛ الطيب سيد أحمد، مدخل إلى المتاحف، ص٥٢.

[16] Burleigh, Bennet, Khartoum campaign 1898, or the re-conquest of the Soudan, London, 1899, p. 218.

[17] الطيب سيد أحمد، مدخل إلى المتاحف، ص٥٢.

[18] Wingate, F.R, Mahdiism and the Egyptian Sudan, second edition, London and Edinburgh, 1968, p. 483.

[١٩] صلاح عمر الصادق، الأثار الإسلامية في منطقة الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، ٢٠١٥، ، ص٨٠.

[٢٠] سلاطين باشا، السيف والنار، ص ص ٢٧٣-٢٧٤.

[٢١] صلاح عمر الصادق، الأثار الإسلامية، ص٨٠.

يُعرف بيت الخليفة باسم الباب[٢٢]، نسبة إلى باب غرفة الاستقبال، حتى أن حراس أو ملازمين[٢٣] الغرفة كانوا يعرفون بملازمين الباب[٢٤]. وقسم من الداخل إلى مباني صغيرة متجاورة شُيدت جميعها من الطين الممزوج بالرمل الأحمر[٢٥]. ويحيط بها سور كبير من الطوب الآجر (شكل رقم١).

وكان المبنى الذي يسكنه الخليفة هـــو الأقرب للجامع، وإلى الشرق منه مساكن زوجاته وخصيانه ومخازنه الخاصة. واحتوى الحائط الشرقي لمسكنه على باب خشبي كبير يفتح على الجامع، ليدخل منه المسموح لهم بالوصول إلى أماكن الاستقبال وغرف الخليفة الخاصة. وأماكن الاستقبال تتكون من ردهة بها حجرتين. وامتازت هذه الحجرات بالبساطة وخلوها من الزخارف، واحتوت على أعمدة العنقريب[٢٦] وعلى كل منها حصيرة من أوراق النخيل[٢٧].

وإلى جنوب قاعة الاستقبال توجد حجرة نوم الخليفة، ويفصل بينهما باب ولا يسمح باجتيازها إلا لحرس الخليفة. وكانت جميع حجرات نوم الخليفة مزينة ومؤثثة بآسرة حديدية ونحاسية عليها ناموسيات، وعلى الآسرة مراتب نظيفة عليها أغطية حريرية ووسائد زخرفت أطرافها بالحرير، وفُرشت الأرضيات بالسجاجيد، وفوق النوافذ والأبواب ستائر ملونة، كما فُرشت أرضية الأروقة بالحصر المصنوعة من أوراق شجر الدوم، ووضعت فيها مقاعد العنقريب. أما باقي مساكن البيت فكانت عبارة عن قاعات متصلة ببعضها عن طريق أروقة صغيرة[٢٨]، وعَبر "هـــولت" عن كثرة حجرات البيت بـــــأنه "كالمتاهة"[٢٩].

---

[22] Wingate, F.R, Ten years captivity, p.280.

[٢٣] الملازمين: هم حرس خاص بالخليفة عبدالله وعرفوا بذلك لأنهم كانوا يلازمون بابه لحراسته. للمزيد راجع. محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص ص ٢٤٦-٢٤٧؛ ب.م.هولت ،الدولة المهدية بالسودان، ص٢٣٠.

٢٤ فيفيان أمينة ياجي، الخليفة عبدالله حياته وسياسته، ص١٤٢.

[25] Wingate, F.R, Ten years captivity, p.280.

[٢٦] **العنقريب:** هو سرير خشبي كان يستخدم في مملكة كرمة ٢٥٠٠- ١٥٠٠ ق.م بشمال السودان لوضع المتوفي عليه بوضع قرفصاء داخل المقبرة، واستمر استخدام العنقريب للموتى حتى العصر الحديث ولكنه اقتصر على حمل الموتى فقط إلى مكان المقبرة، عـــن: عبدالرحيم محمد خبير، الشخصية القومية من منظور آثاري- تاريخي: دراسة حالة السودان، مقال بمجلة كلية الآداب، جامعة الخرطوم، العدد ٢٥، ديسمبر ٢٠٠٧م، ص ٧.

[٢٧] سلاطين باشا، السيف والنار في السودان، ص ص٢٧٣- ٢٧٤.

[٢٨] سلاطين باشا، السيف والنار في السودان، ص ص٢٧٣- ٢٧٤ ؛ الطيب سيد أحمد، مدخل إلى المتاحف، ص٥٣.

[٢٩] ب.م.هولت، الدولة المهدية، ص٢٨٢.

وشيد الخليفة الطابق الثاني أعلى الحجرات الجنوبية للدور الأول، وبناه على الطراز الحديث واحتوى على نوافذ[٣٠]، يستطيع من خلالها أن يتابع ما يحدث في المدينة بالكامل[٣١]، ويستطيع أن يرى حتى جبل كرري شمالًا، وحصن أم درمان جنوبًا، وسرايا الخرطوم[٣٢]، والأحياء الشمالية التي كان يشعر بالقلق منها[٣٣].

أما القسم الشرقي من بيت الخليفة(منزل أم كلثوم) فقد أُلحق به حمامًا احتوى على حنفية للمياه وصفها جورج ستيفنز المرافق لحملة كتشنر[٣٤] بأنها: **من الآثار الحضارية**[٣٥].

وكان بيت الخليفة مُتصـــــل بمواقع مهمة بالمدينة بخط تلغراف مثل طابية غرودون (الكارة أو معسكر الجهادية)[٣٦]، ومع الترسانة، ومع النقطة الموجودة في خرطوم بحري، ومع بيت المال العمومي (العام)[٣٧]، ومع خوجلي على الضفة الشرقية، إذ مر خط التليغراف عبر النهر[٣٨]؛ وكان المنزل مقر لإدارة الدولة المهدية مدة ثلاث عشرة سنة.

وأصبح البيت سكنًا لكتشنر فترة من الزمن حتى تم ترميم سرايا الخرطوم، ثم أضحى سكنًا لمفتش أم درمان الإنجليزي، واستمر هذا الوضع حتى عام ١٩١١م حتى تم بناء منزل للمفتش. فأهمل بيت الخليفة وهُجر، وتحولت أجزاء منه إلى

---

[٣٠] سلاطين باشا، السيف والنار، ص ٢٧٣.

[31] Wingate, F.R, Mahdiism and the Egyptian Sudan, p. 483.

[32] Wingate, F.R, Ten years captivity, pp.280-281.

[٣٣] محمد إبراهيم أبو سليم، تاريخ الخرطوم، ص ١٠٠.

[٣٤] **كتشنر:** هوراشيو هربرت كتشنر، ضابط بريطاني ولد بأيرلندا عام ١٨٥٠م، كان ضابطًا بسلاح المهندسين، وعين حاكمًا عامًا على المستعمرات الإنجليزية بالبحر الأحمر. وأصبح القائد الأعلى للجيش المصري، وبدأ في عام ١٨٩٦م حملته لإعادة فتح السودان، والتي انتهت عام ١٨٩٨م بمعركة أم درمان، وترقى في المناصب حتى تولى وزير حرب في بلاده في الحرب العالمية الأولى، ثم قتل عام ١٩١٦م أثر لغم ألماني فجر سفينة كان على متنها متوجها إلى روسيا، عن: نعوم شقير، تاريخ السودان، ص ٩٤٤ ؛ مكي الطيب شبيكه، السودان عبر القرون، ، دار الجيل، بيروت ١٩٩١ ص ص ٤٦٩-٤٧٠.

[35] Stevens, G.W, with Kitchener to Khartum, PP.308-309.

[٣٦] **الجهادية:** هم الجنود الزنوج الذين تم تجنيدهم في جيش محمد علي، ووقفوا مع الحكومة في محاربة المهدي حتى ظهرت بوادر انتصاره فانضموا إليه وكانوا سببًا في انتصاراته، وخصص لهم بيت مال خاص بهم عرف ببيت مال الجهادية، **للمزيد راجع** محمد عبدالقادر نصر الدين، العسكرية في الممالك، ص ص٩٥-١٠٤ ؛ محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص ص٢٤٦- ٢٤٧، ٢٦٧.

[٣٧] محمد إبراهيم أبو سليم، تاريخ الخرطوم، ص ١٠٣.

[38] Wingate, F.R, Mahdiism and the Egyptian Sudan, P. 484.

إسطبلات لخيول المفتش، واستمر ذلك حتى ١٩٢٤م حيث قدم إلى أم درمان المفتش" برمبل" [٣٩] وزوجته التي كان لها اهتمام بالآثار، فقامت بتقديم طلب للسكرتير الإداري بتحويل البيت إلى متحف، وتمت الموافقة على طلبها، وتم إخلاء البيت وتحويله لمتحف عام ١٩٢٨م.

وقـــد حدثت إضافات وتعديلات عديدة على البيت في الفترة من ١٩١١-١٩٢٥ (شكل رقم ٢) كان منها ما أضافته زوجة "برمبل" مفتش أم درمان وهو مكان عرض السيارات. أما المفتش "برمبل" فقد أضاف المنظرة التي تقع شمال الحجرة العلوية في الجزء الغربي من البيت، والسلم الخارجي الذي يؤدي إلى المنظرة التي تتقدم الطابق الثاني في المنزل وتطل على الجهة الشمالية. كما أضاف حجرة الاستقبال الحالية، وحجرة السلاح، ومجلس شورى الخليفة المصغر، والساحة التي تتقدمه، والساحة التي تليه والحجرة الجنوبية. كما قام المفتش "برمبل" كذلك بغلق باب مدرسة القرآن التي كانت تفتح على الجامع الكبير بالقرب من قاعة مجلس الشورى المصغر. وتم هدم غُرف كانت في الجهة الجنوبية لساحة العربات الحالية.

وتبلغ مساحة البيت نحو ٣٥٠٠ م مربع وأبعاده ١٢٩ متر من الشمال إلي الجنوب × ٣٩ متر من الشرق الي الغرب[٤٠] (شكل رقم٣ ، ٤ ، ٥، ٦ أ ، ٦ ب)؛ ويتبع حاليًا الهيئة العامة للآثار والمتاحف.

وصف البيت من خلال الصور الأرشيفية

التقطت عدة صور لبيت الخليفة كان منها ما بعد معركة أم درمان مباشرة[٤١]، ومنها ما هو في فترة المفتش "برمبل"، ونستطيع من خلال هذه الصور معرفة بعض التعديلات التي أضافها "برمبل" للبيت. ففي (لوحة رقم ١، ٢) التقط المصور الصورة لنفس المكان ولكن من موضعين مختلفين، فيظهر في (لوحة رقم١) الجهة الشرقية للقسم ذو الطابقين، ونرى في الدور السفلي الشبابيك الثلاث التي توجد في الحجرة المعروفة حاليًا بحجرة سك العملة، ويجاورها باب متسع يؤدي إلى ما يعرف حاليًا باسم "قاعة الجباب" ؛ ولاحقـــًا شَيدَ مستر "برمبل" سلم صاعد

---

[٣٩] **برمبل:** مفتش أم درمان، حكم المدينة بيد من حديد ولكنه كان عادلاً، وكان يبدأ يومه في العمل صباحا بعمل جولة في أحياء المدينة مع العمد والمشايخ والإداريين الإنجليز للتأكد من نظافتها، ويوجد حي في أم درمان باسم برمبل كان يعرف سابقًا بحي اليهود. للمزيد راجع: مكي أبو قرجة، أصوات في الثقافة السودانية، دار الصفصافة للنشر، ٢٠٠٣م، ص ص ٣٠٤-٣٠٧ ؛ قرشي عوض، المستر برمبل... معتمد أم درمان، جريدة آخر لحظة ٢٠١٥/٣/٢٩م.

[٤٠] موقع الجزيرة نت،متحف الخليفة عبدالله التعايشي..تحفة أثرية بأم درمان، ٢٠١٦/١١/٢٥م.

[٤١] وبعد انتهاء معركة أم درمان وعند الخامسة مساءً توجه كتشنر ومن معه إلى بيت الخليفة، ويقول الصحفي بيتر بيرلاي: أن كتشنر طلب منه التقاط صورة أو إثنين لمنزل الخليفة والمناطق المحيطة له، ولما اعتذر لحلول الظلام قال له السردار حاول، عن:

Burleigh, Bennet, Khartoum campaign, p.218.

لشرفة/ منظرة تتقدم الغرفة العلوية، هذا السلم يشغل الحيز بين الباب الكبير والشباك الشمالي لحجرة سك العملة الحالية؛ إذ يظهر في الطابق العلوي جهة الشمال شباكين صغيرين، وثالث كبير، وهذا الشباك هو ما وسعه "برمبل" ليكون بابًا، يُولج منه ومن السقيفة إلى الغرفة العلوية.

ويتضح من (لوحة رقم٢) وجود مدخل الغار في الجهة الجنوبية، ويعلوه شباك المرحاض بالطابق العلوي، كما تظهر الشبابيك الثلاث التي توجد في الضلع الشرقي، وسوف يقوم "برمبل" بتوسيع الشباك الجنوبي وتحويله إلى باب يتم الصعود منه إلى سلم لسطح الغرفة العلوية.

وفي (لوحة رقم٣) يظهر القسم الشرقي لبيت الخليفة حيث منزل أم كلثوم، والصورة قد التقطت من الفناء الجنوبي، حيث تظهر قبة الإمام المهدي قبل هدمها بأمر من كتشنر؛ ورغم تعدد الآراء التي حددت موعد إسقاطها إلا أنها جميعا تتفق أنها بعد أيام أو أسابيع من معركة أم درمان[٤٢]؛ ويظهر بهذه الصورة الحمام من الخارج، والسلالم التي تؤدي إلى حوض المياه السفلي، وحوض المياه المرتفع، والشباك المجاور له، وجزء من الفرن أو الموقد.

وترجع أهمية هذه الصورة التي التقطت في شهر سبتمبر عام ١٨٩٨م إلى أن الحمام بوضعه الموجود حاليًا من إنشاء الخليفة عبدالله، وليس من الاضافات التي أضيفت للمنزل بعد سقوط المهدية، ولهذه الصورة أهمية أخرى، إذ تُثبت أن الجانب الجنوبي لبيت أم كلثوم لم يطرأ عليه أي تغيير في تصميمه؛ كما تُظهر الصورة وجود أنابيب لتصريف مياه الأمطار أعلى المنزل.

وفي(لوحة رقم ٤) يظهر بالصورة قبة المهدي بعد هدم خوذتها، كما يظهر جزء من حجرة الملازمين الحالية، والساحة التي بها العربات.

والصورة (لوحة رقم ٥) التى التقطت للبيت من أعلى يظهر فيها غرفة الإستقبال الحالية، وباب الأمير يعقوب، والقسم الغربي لبيت الخليفة بعد إضافة "برمبل" للسقيفة والسلم المؤدي لسطح الغرفة، وغلق باب غرفة المجلس الأول للشورى، وتحويله إلى شباكين. كما يتضح أن سطح الحمام كان محاط بسور يظهر

---

[٤٢] وقد ذكر محمد عمر البشير: أن كتشنر لغم القبة في ١٨ سبتمبر فسقطت، عن: محمد عمر البشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠-١٩٦٩م، ترجمة: هنري رياض وآخرون، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، د.ت، ص ٢٨؛ في حين ذكر بيرمان: أنه بعد الغزو بعدة أسابيع أمر كتشنر بإسقاط القبة التي أصبحت غير آمنة من شدة قصفها؛ وذكر جورج ستيفنز: أنه اسقطها في اليوم الرابع للمعركة، عن:

Stevens, G.W, with Kitchener to Khartum, pp.308-309.

Bermann, R.A, the Mahdi of Allah a drama of the Sudan, New York, 1932, p.20.

خلفه جزء من قبة الحمام، ويظهر كذلك الجدار الشرقي للحجرة التي تتقدم الحمام من الداخل، ومن الملاحظ وجود أنابيب تصريف مياه الأمطار أعلى الأسطح.

الوصف الحالي للبيت

١- القسم الغربي (شكل رقم٧)

١-١- الساحة التي تلي الباب الرئيسي :

يتم الدخول للبيت من مدخل كبير مستطيل يقع في الجهة الشمالية (لوحة رقم٦)، وهو يفتح في سور من الطوب اللبن قليل الارتفاع، شُيد إبان ثورة الأشراف على الخليفة عبدالله. ويُفضي هذا المدخل إلى ساحة مستطيلة يوجد في الجهة الشرقية منها حجرة الملازمين (لوحة رقم٧).

ويتم الدخول لحجرة الملازمين من مدخل أبعاده ١,٩٢ م × ١,١٢ م، وهي حجرة مستطلة ٦,٩٦ م × ٤,٦٨ م. والحجرة قُسِّمت حديثًا إلى قسمين بقاطوع خشبي، القسم الداخلي بها آسرة لنوم الحراس، والقسم الخارجي استخدم كمكتب. وهي مُستغلة حاليًا كمستقر لأفراد أمن بيت الخليفة التابعين لشرطة السياحة والآثار والتراث القومي. وسقف الحجرة منفذ بالطريقة البلدية من جذوع الأشجار وفروعها(لوحة رقم٨)، ولكنها أقل جودة وزخرف عن السقوف في داخل البيت، وهي في حالة جيدة من الحفظ، فيما عدا تسوس في بعض الجذوع أو العروق الحاملة للسقف.

وقد سُبلت جدران الحجرة بالبياض، وهو طبقات متعددة من الملاط تغطي آجر الجدران، وتعدد طبقات الملاط ظهر في تنوع سمك الطبقات واختلاف ألوانها، ولا سيما على الجدار الغربي، ومادة الرقيطة[٤٣] وروث المواشي والقش هي أساس ملاط الجدران، إذ يوضع عليه الماء، ويترك ليتخمر لمدة يومين أو ثلاثة، وهذا الخليط يمتاز بشدة تماسكه وصلابته ومقاومته لتسرب مياه الأمطار.

١-٢- حجرة الاستقبال الحالية

يوجد في الجهة الغربية من الساحة التي تتقدم البيت باب خشبي كبير (لوحة رقم٩)، يفتح على الجامع ويُعرف هذا الباب بباب الخليفة مقاساته ٢,٥٥ م ارتفاع × ٢,٠٣ م اتساع ؛ وفي الجهة الجنوبية من الساحة المذكورة فتحة باب كبيرة مستطيلة أبعادها ٣,١٢ م ارتفاع × ٢,٣٠ اتساع. تؤدي إلى حجرة الاستقبال الحديثة وهي مستطيلة طولها ٥,٥٩ م وعرضها ٣,٩٤ م. والحجرة مسقوفة بالطريقة البلدية من جذوع الأشجار وأغصانها، والبوص أو الغاب، والسقف يحتاج إلي الصيانة في بعض المناطق.

---

[٤٣] **الرقيطة:** هي عبارة عن تراب به حبيبات حصى دقيقة ولونها مائل للون البني – يُطلق عليه محليا أحمر– وهي مادة شديدة الصلابة اذا امتزجت بالماء، وتستخدم كمادة لاصقة مثل الأسمنت، و تتوفر الرقيطة في تربة أم درمان.

١-٣- الساحة التي تلي حجرة الاستقبال

تؤدي حجرة الاستقبال إلى ساحة مستطيلة طولها ١٠,٨٨م×٦,١م اتساع، ويقع في غربها حجرة السلاح(حاليًا)، وفي شرقها ما يشبه معرض مفتوح للعربات القديمة من إضافة زوجة "برمبل" (لوحة رقم١٠)، وهذا المعرض يتكون من ظلة مستطيلة أبعادها ١١,٣٦ م × ٤,١٠ م تفتح عليها حجرتين بكامل اتساعهما، تتكون الحجرة الشمالية من مساحة مستطيلة طولها ٥,٦٤ م وعرضها ٣,٣٢ م، واتساع فتحة بابها ٣,٢٨ م.

والحجرة الجنوبية طولها ٥,٠٠ متر وعرضها ٣,١٨ م، واتساع فتحة بابها ٣,٤١ م[٤٤]؛ وفي جنوب الساحة السابقة باب يفضي إلى ساحة مستطيلة صغيرة طولها ٥,٦٥ م وعرضها ٣,١٠ م يفتح في جنوبها باب الأمير يعقوب الذي يؤدي إلى على حجرة مربعة تفضي إلى الأجزاء الداخلية للمبنى والتى سيرد ذكرها لاحقًا.

١-٤- قاعة السلاح

غرب ساحة عرض السيارات القديمة توجد ساحة مستطيلة طولها ٦,٧٧ م وعرضها ٣,٥٤ م، وفي جنوبها تتقدم قاعة السلاح (حاليًا)(لوحة رقم١٤) وهي مستطيلة طولها ٥,٨٧ م وعرضها ٤,٩٤ م.

وتحتوي هذه الحجرة على عدة فتحات ففي ضلعها الشمالي باب الدخول من الساحة السابقة، ارتفاعه ٢,٦ م واتساعه ١,١٧ م، وعلى جانبيه نافذتان ارتفاع الغربية ١,٢٠ م واتساعها ٧٢ سم، والنافذة الشرقية ١,١٨ م × ٧٢ سم. وبجدارها الجنوبي باب آخر يؤدي إلى الطرقة التي تتقدم حجرة الوثائق والمخطوطات حاليًا، ارتفاع هذا الباب ١,٨١ م واتساعه ٩٩ سم. وبجدارها الغربي دخلتان الشمالية ارتفاعها ١,٠٢ م واتساعها ٧٣سم؛ والدخلة الجنوبية ارتفاعها ١,٠١م واتساعها ٧٣سم، وبجدارها الشرقي نافذتان الشمالية ١,٢٣ سم واتساعها ٩٠ سم؛ وسقفت هذه القاعة من الأخشاب البلدية التي ترتكر على كمر من الحديد[٤٥].

١-٥- الديوان أو قاعة مجلس شورى الخليفة المُصغر

يفتح بالضلع الغربي للساحة التي تتقدم غرفة السلاح فتحة باب ارتفاعها ٢,٢٨ م واتساعها ١,٤٨م، تُفضي ساحة كشف سماوي تتقدم الديوان، وهذه الساحة

---

[٤٤] تحتوي على خمس سيارات كانت محفوظة في بيت الأمانة، وهي ترجع لفترة الحكم التركي والبعثة الكاثوليكية. محمد إبراهيم أبو سليم، أم درمان العاصمة التوأم (٤)، العدد العاشر، السنة الأولى، الخرطوم، يوليو ١٩٦٦م، ص ص٧-٨.

[٤٥] يُعرض في هذه القاعة أدوات حربية غنم الأنصار – أنصار الخليفة – بعضها في حروبهم، فمثلًا يوجد مدفع غُنم من قوات هكس، بالإضافة إلى البنادق، والمسدسات، وقوالب صب الرصاص، وقطعتين زرد من حلقات الحديد، ودرعين من جلود فرس النهر، وسيف مقوس، وحراب، وهون لسحق الكبريت المستخدم في الذخيرة.

مستطيلة أبعادهـــا ٥,٦٦ × ٤,٨٥ م، يتصدر جدارها الجنوبي فتحة باب تؤدي إلى قاعة مجلس الشورى المُصغر أو الديوان، وهي قاعة مستطيلة طولها ٥,٩٦ م وعرضها ٥,٥٧ م.

ويتماثل الجدار الجنوبي والشمالي (لوحة رقم١٥) بهـــذه القاعة فكل منهما يحتوي على فتحة مدخل على جانبيها نافذتان في القسم السفلي، وثلاثة في القسم العلوي. ومقاسات المدخل الشمالي ٢,٣٤ م× ١,٥١ م، أما النافذة التى تقع إلى الغرب منه فارتفاعها ١,٣٥ م واتســـاعها ٩١ سم، وتماثلها النافذة الشرقية ولكن بزيادة ٣ سم فى الاتســـاع؛ ومقاسات الباب الجنوبي ٢,٣٥ م × ١,٥٤ م، والنافذة التى إلى الغرب منه ١,٣٥ م × ٩١ سم؛ أما الشرقية ١,٣٥ م × ٩٢ سم؛ وبالجدار الغربي للقاعة دخلتان حائطيتان[٤٦].

ويُفضي الباب الجنوبي لقاعة مجلس الشورى إلى ساحة مستطيلة كشف سماوي أبعادها ٧,٤٥ م × ٤,٨٧ م[٤٧]؛ وإلى الجنوب منهـــا حجرة مستطيلة ٤,٨٦ م × ٣,٣ م غير مستخدمة، ويتوصل إليها من خلال فتحة باب بالجدار الشمالي ابعادها ١,٩٧ م× ١,٢٧ م.

١-٦- غرفة اجتماعات الخليفة مع مجالس الشورى

يفتح في الجزء الشمالي للضلع الشرقي لساحة العنقريب طرقة أو دهليز يغلق عليها باب ارتفاعه ٢,٧ م وعرضه ١,٧٦ م، ومساحة هذا الدهليز ٥,١٠ م × ١,٧٦ م (لوحة رقم١٦). ويفتح بجداره الشرقي فتحة باب تؤدي إلى حجرة مغلقة تستخدم كمخزن حاليًا، وبجداره الجنوبي فتحة باب ١,٦٩ م× ١,٠٧م تفضي إلى قاعة الوثائق والمخطوطات حاليًا، وهي مستطيلة المسقط أبعادها ٥,١٣ م × ٣,٧٦ م (لوحة رقم١٧). وسُقفت هذه الحجرة بالأسقف البلدية. ويتصدر جدارها الشمالي فتحة باب ونافذة، بينما يشغل جدارهـــا الغربي دخلة حائطية مقاساتها ١,٠٢م ارتفاع × ٧٥سم اتســـاع، وعمق حـــوالي٢١سم، وبالجدار الشرقي نافذة ارتفاعها٩١سم واتساعها ٩٥ سم، وبجدارهـــا الجنوبي فتحة باب ٢,٦ م × ١,١٤ م يؤدى إلى قاعـــة الجباب أو حجرة الأمراء حاليًا.

وحجرة الجباب كانت في الأصل مكانًا لاجتماعات الخليفة مع مجالس الشورى (لوحة رقم١٨). وهي حجرة مستطيلة ١١م× ٥,٦م، دُعمت على مسافة ٣,٧٧م من جهة الجنوب بكتفين بارزين بالجدارين الشرقي والغربي، إذ يبرز الكتف الشرقي بمقدار ١,٨م، ويبرز الكتف الغربي بمقدار ٧٠ سم.

---

[٤٦] يُعرض في مجلس شورى الخليفة حراب، وعصى لإحدى الرايات، ومنسوجات منها علم المهدية، ونقارة نحاس، ولوحة فيها مجلس شورى، ومصلاة من الغاب، وجبة وهي لباس الأنصار.

[٤٧] يُعرض بها عنقريب كبير، كان يستخدم لوضح ألواح القرآن عليه أو يستخدم لنوم طلاب الخلوة، اهداه الرئيس جعفر النميري للمتحف، وهو منقول من مسجد الترعة بدنقلا الذي أضحى حاليًا مجمعًا إسلاميًا.

ويفتح بالجدار الشرقي لتلك الحجرة ثلاث نوافذ كبيرة وآخرى صغيرة، مقاسات تلك النوافذ على التوالي ابتداءً من الجنوب (١) ١,٩٠ × ٩٧ سم. (٢) ١,٨٩م×١٠٠سم. (٣) ١,٨٤× ١,٢٦ م؛ أما النافذة الرابعة وهي بالجهة الشمالية للجدار فمقاساتها صغيرة نسبيًا ٨٥ × ٤٦ سم.

بينما يشغل الجدار الغربي الحجرة ذاتها ثلاث دخلات حائطية ابعادها من جهة الجنوب (١) ٩٨ سم × ٧٦ سم. (٢) ١,٠٣ × ٧٢ سم. (٣) ١,٠١ × ٧٥ سم. (لوحة رقم١٩). وسُقفت هذه الحجرة من نوع الأسقف الخشبية البلدية[٤٨].

وإلى الجنوب من حجرة الجباب حجرة السكة أو النقود حاليًا[٤٩]. وكانت في الأصل حجرة لإختلاء الخليفة بعدد من الأشخاص يختارهم بنفسه. ويربط بينهما باب ارتفاعه ٢,٠٤ م وعرضه ٩٩ سم؛ وإلى الغرب منه يوجد فتحة نافذة تفتح أيضًا على حجرة السكة ارتفاعها ٩٦ سم وعرضها ٧٤سم.

والحجرة المذكور مستطيلة المسقط ٤,٨٧ م × ٤,٣٥ م، وسقفها من نوع الأسقف الخشبية البلدية، وبجدرها الشرقي ثلاث نوافذ، مقاساتها متتالية من الجنوب إلى الشمال كالآتي: (١) ٨٠ × ٥٧ سم. (٢) ٧٩ × ٥٦. (٣) ٨٠ × ٥٥ سم. وبالجدار الجنوبي فتحة باب ارتفاعها ١,٨١ م واتساعها ١,٦ م، تؤدي غرفة اختلاء شخصي للخليفة (لوحة رقم٢٠).

١-٧- الخلوة

أما مكان اختلاءالخليفة بنفسه، فهي حجرة مستطيلة طولها ٤,٥٤م× ٢,٢٤م[٥٠](لوحة رقم٢١). ويغطي الحجرة سقفًا خشبيًا من النوع البلدي، وبالركن الجنوبي الغربي سلم يصعد منه للدور العلوي، وهو مكون من ٣ قلبات.

١-٨- المرحاض

يقع المرحاض محاذيًا للبسطة الثانية بين قلبات السلم، وهو مرحاض صغير(لوحة رقم٢٢) يغلق عليه باب مقاسه ١,٦٢م× ٧٦ سم، والمرحاض مستطيل المسقط أبعاده ٢,٥٤ × ٢,٣٣ م. ويتصدر جداره الشمالي نافذة صغيرة ٨٤ سم× ٣٩سم، وبالجدار الشرقي نافذة أخرى ٦٣ سم× ٤١ سم، وبالجدار الجنوبي نافذتان:الغربية منهما ارتفاعها ٨٤ سم واتساعها ٤١ سم، بينما الشرقية ابعادها ٤٨ × ٣٧ سم.

١-٩- الغرفة العلوية (العِلية)

---

[٤٨] يُعرض في هذه الحجرة مقتنيات للسلطان علي دينار، ومقتنيات للأمير عبدالرحمن النجومي، وجباب شتوية، ونقارة نحاس، وسروج وأواني للوضوء.

[٤٩] يُعرض في حجرة السكة أو العملة عملات وأدوات صنعها.

[٥٠] يُعرض على جدران هذه الحجرة لوحات للأمراء أمثال: عثمان دقنة، ويونس الدكيم، والأمير عثمان شيخ وهو مصاب.

يؤدي السلم الداخلي السابق إلى الطابق الثاني، وهو عبارة عن غرفة علوية (لوحة رقم٢٣)، مستطيلة المسقط ٨,٦٧ م× ٤,٦٧ م[٥١]. ويفتح بجدارها الشمالي باب ونافذتين، مقاسات الباب ١,٧٥ م ارتفاع × ٨٥ سم اتساع؛ وهذا الباب كان في الأصل نافذة قام المفتش "برمبل" بتوسيعها وتحويلها إلى باب.

أما النافذتين فالأولى: جهة الشرق مربعة القطاع ٤٦ سم× ٤٦ سم. والثانية: إلى الغرب من الأولى ارتفاعها ٤٩ سم واتساعها ٤٥ سم.

ويفتح بالجدار الغربي ثلاث نوافذ أبعادها بالتوالي ابتداءً من الجنوب:(١) ١,٠١ م×٧١ سم.(٢) ١٠٠ × ٧٠ سم.(٣) ١٠٠× ٧١ سم. وكذا يفتح بالجدار الجنوبي ثلاث نوافذ تبدأ من الغرب كالآتي: (١) ٧٨ × ٧١ سم. (٢) ١٠٠ × ٧٣ سم. (٣) ٩٣ × ٧٢ سم.

ويشغل الجدار الشرقي للغرفة باب وثلاث نوافذ، أما الباب فارتفاعه ١,٧٤ م واتساعه ٨٠ سم، وكان في الأصل نافذة تم تحويلها إلى باب. وهو يؤدي إلى منظرة تطل على داخل المنزل؛ إلى الشمال منها سلم يؤدي إلى سطح الغرفة، وهذا السلم من إضافات المفتش"برمبل" على المبنى. وشمال الباب المذكور نافذة مقاسها ٩٨ سم× ٧١ سم، شمالها نافذة أخرى ٩٦×٦٣ سم. وسقفت هذه الغرفة من الخشب بالطريقة البلدية. ويتقدم الجانب الشرقي لهذة الغرفة ظلة أضافها المفتش" برمبل" مع السلم المؤدي إليها، وطول هذه الظلة ٥,١٨م واتساعها٤,٢٦م. وسقفها من نوع الأخشاب المنفذة بالطريقة البلدية كباقي أسقف البيت.

١-١٠- الأجزاء الداخلية للبيت

١-١٠-١- باب الأمير يعقوب

يوجد فى الجهة الجنوبية من الساحة التي تلي قاعة الاستقبال الحالية باب مستطيل ارتفاعه ٢,٧٢ م واتساعه ١,٨١م، يفتح على حجرة مستطيلة المسقط ٣,٥٦ م × ٣,١٥ م، في ضلعها الشرقي باب الأمير يعقوب، مقاساته ٢,٤٠ × ١,٣٩ م وهذا الباب كان لا يدخل منه أحد سواه لأنه يؤدي إلى داخل حرم بيت الخليفة عبدالله (لوحة رقم١١). ويُفضى إلى عدة أروقة أو أحواش. هذا وسقف الحجرة من نوع الأخشاب المنفذة بالطريقة البلدية كباقى أجزء البيت.

١-١٠-٢- غرفة الأمير يعقوب

تقع غرفة الخليفة يعقوب إلى الشرق من الدركاة (لوحة رقم١٢)، وهي غرفة مشيدة باللبن، وعليها ملاط من الطين، وهذه الحجرة مغلقة حاليا، وهي مستطيلة المسقط ٥,٥٨م× ٥,٣٥م،وكانت مخصصة لإستراحة الأمير يعقوب.

١-١٠-٣- الفناء الذي يتقدم المبنى ذو الدورين

إلى الغرب من حجرة الأمير يعقوب يوجد فناء إلى الغرب منه القسم ذو الدورين من بيت الخليفة، وهذا الفناء بُلِطت أرضيتة بالطوب الآجر الذي جُلِب من

---

[٥١] يُعرض بالغرفة المذكورة لوحات خاصة بمعارك المهدية.

منازل الخرطوم ومن موقع سوبا الأثري. ويُصعد إلى هذا القسم ذو الدورين من داخل الفناء بعدد من درجات السلم(لوحة رقم١٣). تمت إضافتها على يد المفتش "برمبل".

١-١٠-٤- غار الخليفة

يقـــع الغار الذي كان يتعبد فيه الخليفة في الدور الأرضي بالضلع الشرقي من القسم ذو الدورين (لوحة رقم٢٤). وهو حجرة ضيقة طولها ٢,٣٤ م. يفتح في جداريها الجنوبي والشرقي فتحة نافذة ضيقة بكل منهما، أبعاد الجنوبية ٢٦ × ٢٣سم، بينما الشرقية ٣٥× ٢٩سم. وسقف الغـــار كســـائر أسقف البيت، ويغلق عليه فتحة باب إرتفاعها ١,٧٠ م واتساعها ٨١ سم.

٢- القسم الشرقي للبيت (شكل رقم ٨)

هو القسم الخاص بأم كلثوم بنت الإمام المهدي وزوجة الخليفة عبدالله (لوحة رقم٢٥). ويتقدم هذا المنزل فناء يحتوي على مجسم صغير لقبة، يعلوه حلية نحاسية قيل : أنها التي كانت تعلو قبة المهدي[٥٢]. ويتقدم هذا القسم ظلة مقاساتها ٩,٣٠ م× ٣,٨٧ م. يفتح بجدارها الشرقي فتحة باب ١,٩٦م× ٩٠ سم. تُفضي إلى طرقة مستطيلة أُستُقطِع جزء منها حاليًا بقاطوع خشبي، حيث استخدم كمكتب إداري.

ويتم الدخـــول للمنزل من فتحة باب أبعادها ٢,٤٥ م × ١,٠٠ م في الضلع الشمالي للمنزل. يكتنفهـــا ثلاثة نوافذ اثنتان على يمين المدخل – غرب المدخل – مقاساتها كالآتي: (١) ١,٩٤م× ٩٦ سم. (٢) ١,٨٧م× ٨٥سم؛ أما النافذة الثالثة فعلى يســـار المدخل ومقاسها ١,٨٥ م × ٨٣سم.

ويفضي هذا المدخل إلى صالة مستطيلة[٥٣]المسقط ٦,٧٥ م× ٥,٥٢م، (لوحة رقم ٢٦)، والضلع الجنوبي لهذه الصالة يماثل الضلع الشمالي بها، إذ يحتوي على باب مقابل للباب السابق، وبنفس المقاسات، ويكتنفه ثلاث نوافذ، اثنتان بالجهة الجهة الغربية، وواحدة بالجهة الشرقية، أما الاثنتان الغربيتان فالأولى الملاصقة للمدخل مقاساتها ١,٩٦ م× ٨٣ سم، والثانية ٢,٠٠م× ٩٦ سم ؛ بينما النافذة الشرقية أبعادها ١,٨٣ م× ٨٤ سم.

أما الباب الموجود في الضلع الغربي للصالة فارتفاعه٢,٤٠م، واتســـاعه٩٥سم. ويكتنف الباب دولابان أحدهم يمين ارتفاعه٢,٠٩ م واتساعه ١,٠١ م، والآخـــر يســـار ٢,١٠ م × ١٠٠ سم.

---

[٥٢] مقابلة شخصية مـــع أ/ نعمات أحمد الحسن مدير متحف بيت الخليفة، ولكن من المتعارف عليه بين العامة أن مجسم القبة هو قمة القبة الأصلية.

[٥٣] يعرض بهذه القاعة حاليًا المطبعة الحجرية التي غنمها المهدي بعد سقوط الخرطوم، ومازال على الطباعة لوح حجري عليه منشور، إذ كان يستخدم لوح حجري لكل منشور، وبمخازن المتحف العديد من هذه الألواح، وكذا يُعرض بالقاعة جبة شتوية خاصة بغوردون باشا وبيانو قديم.

ويؤدي هذا الباب إلى قاعة مستطيلة[٥٤](لوحة رقم٢٧) أبعادها ٦,٧٦ م× ٣,١٤ م. وفي ضلعها الغربي ثلاثة دواليب حائطية مقاســـــاتها بداية من الشمال كالآتي (١) ١,٩٣ م× ٨٧ سم.(٢) ٢,١٠ م× ١ م. (٣) ١,٩٠م× ٨٨ سم. وغرب هذه القاعة حجرة صغيرة مستطيلة ٤,٤٩ م× ٢,٣٧ م، مستغلة الآن كمكتب لمديرة المتحف.

ونصل إلى الجزء الشرقي من منزل أم كلثوم من خلال فتحة باب في الضلع الشرقي لصالة المنزل. ومقاسات هذا الباب ٢,٤٤× ٩٨ سم، ويكتنفه نافذتين الجنوبية ١,٨٠ م × ٨٣ سم، والشمالية ١,٨٤ م × ٨٥سم.

يؤدي المدخل المذكور إلى طرقة[٥٥](لوحة رقم٢٨) طولها ١١,٧٨م واتساعها جنوبًا ٢,١٩م وشمالًا ٢,٢٥م، وفي نهايتها الجنوبية والشمالية دخلة اتساعها ٨٥سم. يتوسط الجنوبية فتحة نافذة، ويتوسط الشمالية فتحة باب تؤدي إلى طرقة فرعية. وسُقفت الطرقة الرئيسية بالخشب بالطريقة البلدية. وقد استقطع حاليًا من هذه الطرقة ٣,٤٢م جزء من قسمها الشمالي استغل كمكتب إداري.

وفتحة الباب بالدخلة الشمالية من الطرقة اتساعها ٩٧سم وارتفاعها ٢,٠١م تؤدي إلى حجرة كبيرة مستطيلة (لوحة رقم٢٩) يوجد في أرضيتها هبوط كبير مما تعذر أخذ مقاساتها.

ويفتح بمنتصف الطرقة الرئيسية فتحة مدخل اتساعها ٢,٥٧م يتوجها عقد نصف دائري. تؤدي إلى حجرة مستطيلة طولها ٤,٤٤م× ٣,٦٣م. يتصدرها مصطبة[٥٦] (لوحة رقم٣٠)، وإلى الجنوب من هذه الحجرة يوجد الحمام، بفتحة باب ٢,٤٦ × ١,٢ م، وهـــــو حجرة مستطيلة ٤، ١٢م × ٣,٦٥م (لوحة ٣١) ويُغطيها قبة بمضاوي (لوحة رقم ٣٢)، وكان يتم تزويد الحمام بالماء من خلال بئر مياه تقع جنوب القسم الشرقي للبيت ذو الدورين(لوحة رقم ٣٣). وكان يتم تشغيل الحمام بأن يُملأ الحوض السفلي بالمياه من البئر، وتملء الخادمات الدلاء بالمياه منه، وتصعدن السلالم لصب المياه في الحوض المرتفع، ومن هذا الحوض يجري جزء من المياه إلى حنفية الحمام أو المغسل. ويجري الجزء الآخر إلى الفرن أو الموقد حيث يتم تسخين المياه ، ومن ثم يجري إلى الحمام (شكل رقم٩). ويتم تصريف المياه من خلال قنوات صرف لا زالت موجودة، ويفتح بالضلع الجنوبي من الحمام فتحة نافذة ارتفاعها ١,٩٠سم واتساعها ٩٠ سم.

ويلاصق الجدار الجنوبي للبيت ظلة (لوحة رقم٣٥) تشبه الشمالية أبعادهـــــا ٩,٢٩م × ٣,٧٠ م. وسقفت هذه الظلة كسائر سقف البيت (لوحة

---

[٥٤] يُعرض بها حاليًا مقتنيات خاصة بالخليفة عبدالله مثل العنقريب الخاص به، ومنبره الخشبي وعصاه، وقدحه وكأسه.

[٥٥] يُعرض في هذه الطرقة سروج لجمال بسنمين، كانت تستخدم للبريد.

[٥٦] يعرض عليها كرسي خشبي، ونموذج يوضح حصار الأنصار لمدينة الخرطوم.

رقم٣٦). وتفتح هذه الظلة على الفناء الجنوبي[٥٧] (لوحة رقم٣٧)، وبالطرف الشمالي من الفناء فتحة باب ١,٩٤م× ١,١٢ م يُعرف بباب إبراهيم الخليل. يُفضي إلى مسجد الخليفة.

وبالركن الجنوبي بالسور الشرقي للفناء يوجد بابان الشمالي منهما يؤدي إلى ساحة كبيرة مازال بها حجرات من الطوب اللبن ومبنى كلية المعلمات (لوحة رقم٤٠)، وبيت المفتش "برمبل" (لوحة رقم ٤١) الذي شُيد على الطراز الفكتـــوري. ويشغل مساحة مستطيلة ١٥,١٧م × ١١,٩٣م، أما الباب الجنوبي فيؤدي إلى مساحة بها حجرات أحدها مستخدمة كمخزن لمقتنيات المتحف، ويتقدم هذه الحجرات فناء.

العنـــاصر المعماريـــــة بالبيت

أدي هذا البيت إضافة لوظيفة سكن ومأوى الخليفة عبدالله وآل بيته (نســـاؤه ٤ + أكثر من ٤٠٠ جاريـــة)[٥٨]، وظيفة استقبال الوفود والرسل، وهـــو ما أثر على مساحة البيت، وتصميمه، وعمـــارته ... إلخ ؛ وقد ورعي تحقيق مبدأ الخصوصية ومنع ضرر الكشف واتضح ذلك من خلال تصميم الدركاة وشبكة الدهليـــز، وعـــزل قسم قاعة الاستقبال عن باقي أجـــزاء البيت.

وكذا اشتمل البيت على المرافق الخدمية كالمراحاض والحمام، وهي بالتاكيد عناصر أساسية لتحقيق الكفاءة الوظيفية، ولا سيما مع مرعاة الأبعاد الوظيفية والاجتماعية في تصميمهما، وتوزيع عناصرهما وخصوصـــًا فتحات النوافذ من حيث مواضعها ومقاساتها.

أما المبنى إنشـــائيـــًا فـــإنه وافق ظروف البيئة المحلية سواء في نوعية مواد البناء – اللبن أو الأجـــر والبيـــاض من الرقيطـــة – أو في التصميم وبالتالي كان ناجحًا وظيفيـــًا. إلا أن هناك بعض الإشكاليات الناتجة عن مرور الزمن ولا سيما بالأسقف التي كانت بالطريقة البلدية من عروق خشبية من جذوع الأشجار، ثم يوضع عليها برش من سعف نخيل الدوم المزخرف بحبال تأخذ شكل معينات. ويعلو ذلك أغصان وأفرع الأشجار التي تحمل طبقة من التراب والحصى، وينتهي بطبقة من الجالوص وروث المواشي مما كان سببًا انتشار النمل الأبيض (لوحة رقم٣٩).

ورغـــــم أن المعمار حاول مجابهة تلك المشكلة باستخدام أغصان أشجار الدوم التي يستعصي على النمل الأبيض اتلافها، إلا أنه بمرور الوقت

---

[٥٧] يُعرض به مدفعين، ومركب حديد، ورحى "مرحاكة".

[٥٨] جرجي زيدان، تراجم مشاهر الشرق، جـــ ١، ص ١٤١.

تتعرض المناطق التي تلمس الجدران سواء أكانت الجدران من الطوب الأحمر أو من الطوب اللبن لبعض التلف[٥٩].

التغيرات التي حدثت للمبنى عند تحويله لمتحف

حدثت تغيرات على المبنى الأصلي فرضتها الوظيفة الجديدة للمبنى كمتحف وذلك كالآتي: عمل فتحات لم تكن موجودة، وسد أخري كانت موجودة. كما استخدمت طرق معمارية حديثة، ومواد جديدة في أعمال الصيانة المتتالية، فقد مُدت الأسلاك الكهربية في جدران المبنى من أجل الإضاءة الكهربائية والمرواح والمكيفات. وثبتت شبابيك حديدية على النوافذ لحماية المعروضات. وجددت الأجزاء الخشبية التالفة واُستُبدِلت بأخرى حديثة تختلف في شكلها عن الأصلية ؛ إلا أن هذه التعديلات لم تُغير في شكل المبنى تغيرًا جوهريًا.

ونظرًا لظروف الطقس بأم درمان فإن الارتفاع الشديد في درجات الحرارة في الصيف، وارتفاع درجة الرطوبة النسبية وسقوط الأمطار الغزيرة في الخريف، يؤثـــر سلبًا على المبنى، كما حدث سنة ١٩٥٠م[٦٠]، وفي ١٩٥٤م انهار سقف مخزن السلاح، وحدثت بعض التلفيات في أماكن أخرى من المبنى[٦١]. كما أن مياه الأمطار تدخل إلى المبنى من خلال تجمعها على الأسقف أو الشقوق أو تجمعها لفترة في برك بجوار الجدران.

ترميم المبنى

قامت مؤخرًا شركة مالينسون الاستشارية للعمارة بوضع معايير وتفاصيل لمشروع ترميم للمبنى بتنسيق مع هيئة العامة للآثار والمتاحف السودانية.

الخاتمة ونتائج الدراســـة

بيت الخليفة عبدالله التعايشي كان سكنًا ومقرًا لحكم الخليفة عبدالله. ويتكون من قسمين أحدهما غربي شُيد فوقه غرفة علوية، والآخر شرقي احتوى على حمام شُيد على الطراز التركي. واستخدم الأسلوب التقليدي المحلي في الإنشاء، والتعميـــر، والتسقيف، والتأثيث ... إلخ. وفي عام ١٩٢٨م تم تحويل البيت إلى متحف، يضم مقتنيات الدولة المهدية وما عاصرها.

وقد تعرضت الدراســـة بالتوثيق الأثري الدقيق لبيت الخليفة عبدالله بأم درمان خلال المراحل التاريخية المختلفة، بالاعتماد على الدراســـة الآثارية، وأرشيف الصور القديمة، واثبتت الدراســـة التعديلات المختلفة التي طرأت على

---

[٥٩] مقابلة شخصية مع مهندسة إجلال محمد عثمان الملك/ أمين أمانة الترميم بالهيئة العامة والآثار والمتاحف.

[٦٠] ب . ل. شني، تقرير عن مصلحة الآثار والمتاحف في الفترة بين يناير ١٩٥٠ إلى يونيو ١٩٥٠م، ترجمة: صادق النور، ص ١١.

[٦١] هـــ. ن. شتيك، تقريرعن أعمال مصلحة الآثار السودانية، د.ت ، ص ١٤.

البيت ولا سيما تعديلات المفتش "برمبل"، وكذا اثبتت الدراسة أن الحمام الملحق بالبيت يرجع لعصر الخليفة عبدالله.

وأكدت الدراســـــــــــــــة أن الجانب الجنوبي للقسم الشرقي من البيت، والخاص بأم كلثوم، لم يطرأ عليه أي تعديل منذ الإنشاء، وكـــــذا أوضحت الدراسة أن تحويل البيت لمتحف ترتب عليه إدخال بعض التعديلات على المبنى.

التوصيات

- ادراج متحف بيت الخليفة في قائمة التراث العالمي لليونسكو.
- تجنب إحداث أي ضرر على المبنى ينتج عن تحويله متحفـــًا.
- – إصدار كتيبات للتعريف بالمبنى الأثري.
- إقامة ندوات ثقافية الغرض منها التعريف بتراث مدينة أم درمان.
- عمل مساقط أفقي، ومجسمات هندسية للبيت توضع عند مدخل البيت.
- عمل سجل الكتروني وخريطة رقمية للمباني التاريخية والمواقع الأثرية في السودان.

* قائمة المراجـــــــــــع

- إبراهيم فوزي باشا، كتاب السودان، جزءان، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- أحمد محمود أمين، العمائر السكنية الباقية فى مدينة دمش فى القرن الثانى عشر الهجري / الثامن عشر الميلادى – دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م.
- أحمد عثمان إبراهيم، الثورة المهدية فكر ونظرية، مجلة الدراسات السودانية، العدد الأول، المجلد الخامس، يصدرها معهد الدراسات الأفريقية والأسيوية (شعبة أبحاث السودان سابقا) جامعة الخرطوم، أغسطس ١٩٧٥م.
- الطيب سيد أحمد، مدخل إلى المتاحف في السودان، مطبعة جامعة الخرطوم، الخرطوم، ٢٠١٠م.
- ب . ل. شني، تقرير عن مصلحة الآثار والمتاحف في الفترة بين يناير ١٩٥٠ إلى يونيو١٩٥٠م، ترجمة صادق النور.
- ب. م. هولت، الدولة المهدية بالسودان، ترجمة: جميل عبيد، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٨م.
- جرجي زيدان: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جـــ ١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٧م.
- رفعت موسى، العمائر السكنية الباقية بمدينة القاهرة فى العصر العثمانى – دراسة أثرية وثائقية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.
- روبن نيللاند، حروب المهدية، ترجمة: عبدالقادر عبدالرحمن، أبوظبي٢٠٠٢م.
- ريتشارد هِل، معجم تراجم أهل السودان، ترجمة: سيف الدين عبدالحميد النعيم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، ٢٠١٦م.

– سلاطين باشا، السيف والنار في السودان، تعريب: جريدة البلاغ ، مطبعة البلاغ السودان، ١٩٣٠م.
– سير هارولد مكمايكل، السودان، ترجمة محمود صالح عثمان، الطبعة الثانية، مركز عبدالكريم ميرغني الثقافي،أم درمان ٢٠٠٩م.
– صلاح عمر الصادق، الأثار الإسلامية في منطقة الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، ٢٠١٥.
– صلاح عمر الصادق، دراسات سودانية في الآثار والفلكلور والتاريخ، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، ٢٠٠٦م.
– عبدالرحيم محمد خبير، الشخصية القومية من منظور آثاري– تاريخي: دراسة حالة السودان، مقال بمجلة كلية الآداب، جامعة الخرطوم، العدد ٢٥، ديسمبر ٢٠٠٧م.
– عبدالعزيز حسن الصاوي ومحمد علي جادين، الثورة المهدية مشروع رؤية جديدة، الطبعة الأولى، شركة الفارابي للنشر،الخرطوم، ١٩٨٧م.
– عبدالمحمود أبو شامة، من أبا إلى تسلهاي حروب حياة الإمام المهدي، المطبعة العسكرية، الخرطوم ١٩٨٧م.
– فيفيان أمينة ياجي، الخليفة عبدالله حياته وسياسته، ترجمة: مكي بشير مصطفى، المروة للطباعة والنشر، الخرطوم، ٢٠١١م.
– محمد إبراهيم أبو سليم، أم درمان العاصمة التوأم (٤) ،العدد العاشر،السنة الأولى، الخرطوم، يوليو ١٩٦٦م.
– محمد إبراهيم أبو سليم، تاريخ الخرطوم، الطبعة الأولى، مركز أبوسليم للدراسات، الخرطوم، ٢٠٠٨م.
– محمد سعيد القدال، الإمام المهدي محمد أحمد بن بن عبدالله ١٨٤٤–١٨٨٥م، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.
– محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث ١٨٢٠–١٩٥٥م، مركز عبدالكريم ميرغني، أم درمان ٢٠٠٢م.
– محمد عمر البشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠–١٩٦٩م، ترجمة: هنري رياض وآخرون، الدار السودانية للكتب، الخرطوم (د.ت).
– مكي أبو قرجة، أصوات في الثقافة السودانية، دار الصفصافة للنشر، ٢٠٠٣م.
– مكي الطيب شبيكة، السودان والثورة المهدية، ج ١، من موقعة أبا إلى حصار الخرطوم، الطبعة الأولى، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، ١٩٧٨م.
– موقع الجزيرة نت، متحف الخليفة عبدالله التعايشي– تحفة أثرية بأم درمان،٢٠١٦/١١/٢٥م.
– .....، تاريخ السودان، دار الجيل، بيروت ١٩٩١م.
– نعوم شقير، تاريخ السودان ، تحقيق: محمد إبراهيم أبوسليم، دار الجيل، بيروت، ١٩٨١م.
– هـــ. ن. شتيك، تقرير عن أعمال مصلحة الآثار السودانية، د. ت.

الأرشيف

– أرشيف الهيئة العامة للآثار والمتاحف السودانية.

– أرشيف وزارة الثقافة والإعلام السودانية.

الرواة الشفويين

– نعمات أحمد الحسن مدير متحف بيت الخليفة.

المراجع الإنجليزية

- Bermann, R.A, the Mahdi of Allah a drama of the Sudan, New York, 1932. -

- Burleigh, Bennet, Khartoum campaign 1898, or the re-conquest of the Soudan, London, 1899.

- Stevens, G.W, with Kitchener to Khartoum, twenty-second editions, New York, 1898.

- Trimingham, J. Spencer, Islam in the Sudan, London, 1965.

- John Obert, Historical dictionary of the Sudan, London, 1978.

- Wingate, F.R. "Mahdiism and the Egyptian Sudan, second edition, London and Edinburgh, 1968.

- Wingate, F.R, Ten years captivity in the Mahdi's camp 1882-1892 from the original manuscripts of father Joseph Ohrawalder, London, 1986.

ملحق الأشكال

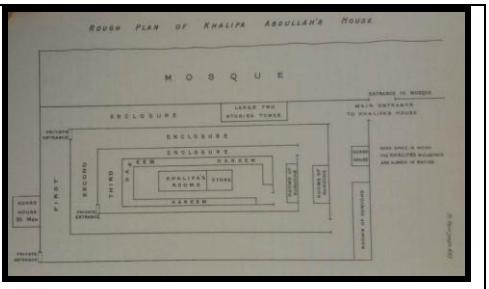

شكل ١: تخطيط تقريبي لبيت الخليفة بعد سقوط أم درمان عام ١٨٩٨م، عن : F.R.Wingate, Mahdiism and the Egyptian Sudan, p. 483.

شكل رقم٢ يوضح بيت الخليفة، والإضافات التي أضيفت عليه. خارطة محفوظة ببيت الخليفة.

شكل ٣: صورة جوية لمتحف بيت الخليفة بأم درمان، Google earth

شكل ٤: تخطيط قديم لبيت الخليفة، ملف رقم ٠٣٥٥ محفوظ بأرشيف الهيئة العامة للآثار والمتاحف السودانية

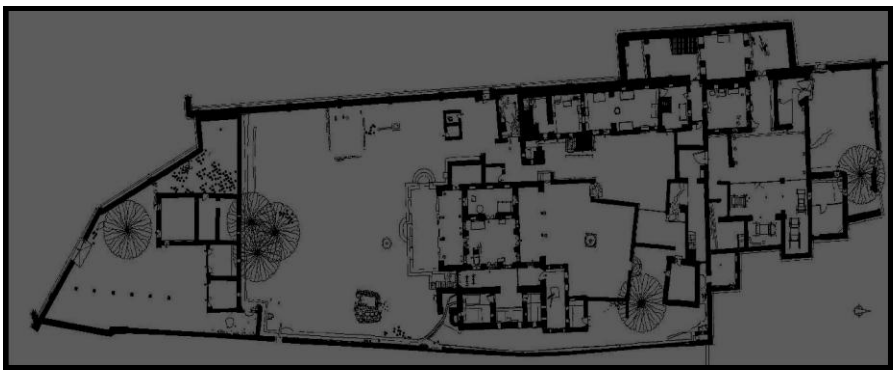

شكل ٥: تخطيط حديث لبيت الخليفة. عن: هيئة الآثار السودانية.

شكل ٦/ أ: تخطيط عام لبيت الخليفة، بمعرفة الباحثة.

رقم	الوحدة المعمارية	رقم	الوحدة المعمارية
A	الحوش خلف المدخل الرئيسي		القسم الشرقي من البيت (بيت أم كلثوم)
		٢٣	السقيفة أمام المدخل الشمالي
١	غرفة الملازمين	٢٤	الصالة
2	حجرة الاستقبال الحالية	٢٥	حجرة
٣	الحجرة الشمالية (عرض سيارات)	٢٦	السقيفة التى تتقدم المدخل الجنوبي
٤	الحجرة الجنوبية (عرض سيارات)	٢٧	دهليز/ استطراق
٥	السقيفة التي تتقدم حجرات العرض	٢٨	قاعة بصدرها مصطبة
٦	الساحة التي تلي حجرة الاستقبال	٢٩	الحمام
٧	الردهة الفاصلة المؤدية لقاعة السلاح	٣٠	قاعة جانبية
٨	قاعة السلاح	٣١	قاعة (مخزن حاليًا) وأرضيتها به هبوط
٩	الساحة أمام قاعة مجلس الشورى	٣٢	حجرة
١٠	قاعة مجلسة الشورى المصغر	٣٣	مكتب مدير المتحف (مستحدث)
١١	الساحة خلف قاعة مجلس الشورى	٣٤	حوض مياه
١٢	حجرة	٣٥	ساحة بها بئر
١٣	دهليز	٣٦	السلام التى تتقدم السقيفة الجنوبية
١٤	حجرة صغيرة	٣٧	الفناء الجنوبي للبيت
١٥	حجرة المخطوطات	٣٨	ممر
١٦	مجلس الشورى الأول(قاعة الجباب	٣٩	فناء يتقدم حجرة يعقوب

	حاليًا).		
١٧	مجلس الشورى الأول (قاعة الجباب حاليًا).	٤٠	فناء يتقدم القسم الشرقي
١٨	خلوة لعدد قليل من الأشخاص يختارهم الخليفة(قاعة السكة حاليًا).	٤١	فناء يلى مدخل الأمير يعقوب
١٩	خلوة الخليفة	٤٢	فناء
٢٠	غرفة الخليفة بالدور الثاني (العلية)	٤٣	حجرة
٢١	السقيفة التى تتقدم الحجرة بالطابق الثاني	٤٤	حجرة يعقوب
٢٢	غار الخليفة	٤٥	فناء
		٤٦	فناء

شكل ٦/ ب: تخطيط عام لبيت الخليفة– تفاصيل الوحدات المعمارية لبيت الخليفة.

شكل ٧: تخطيط القسم الغربي من بيت الخليفة.عن: هيئة الآثار السودانية

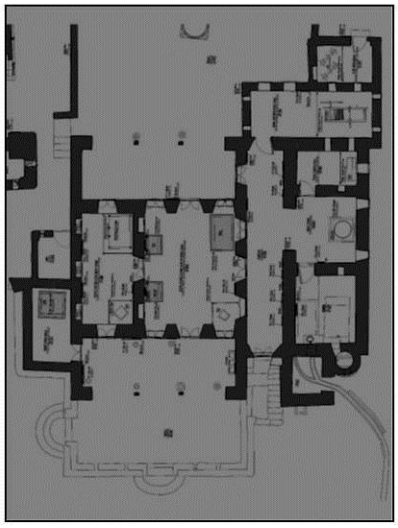

شكل ٨: القسم الشرقي لبيت الخليفة (منزل أم كلثوم).عن: هيئة الآثار السودانية

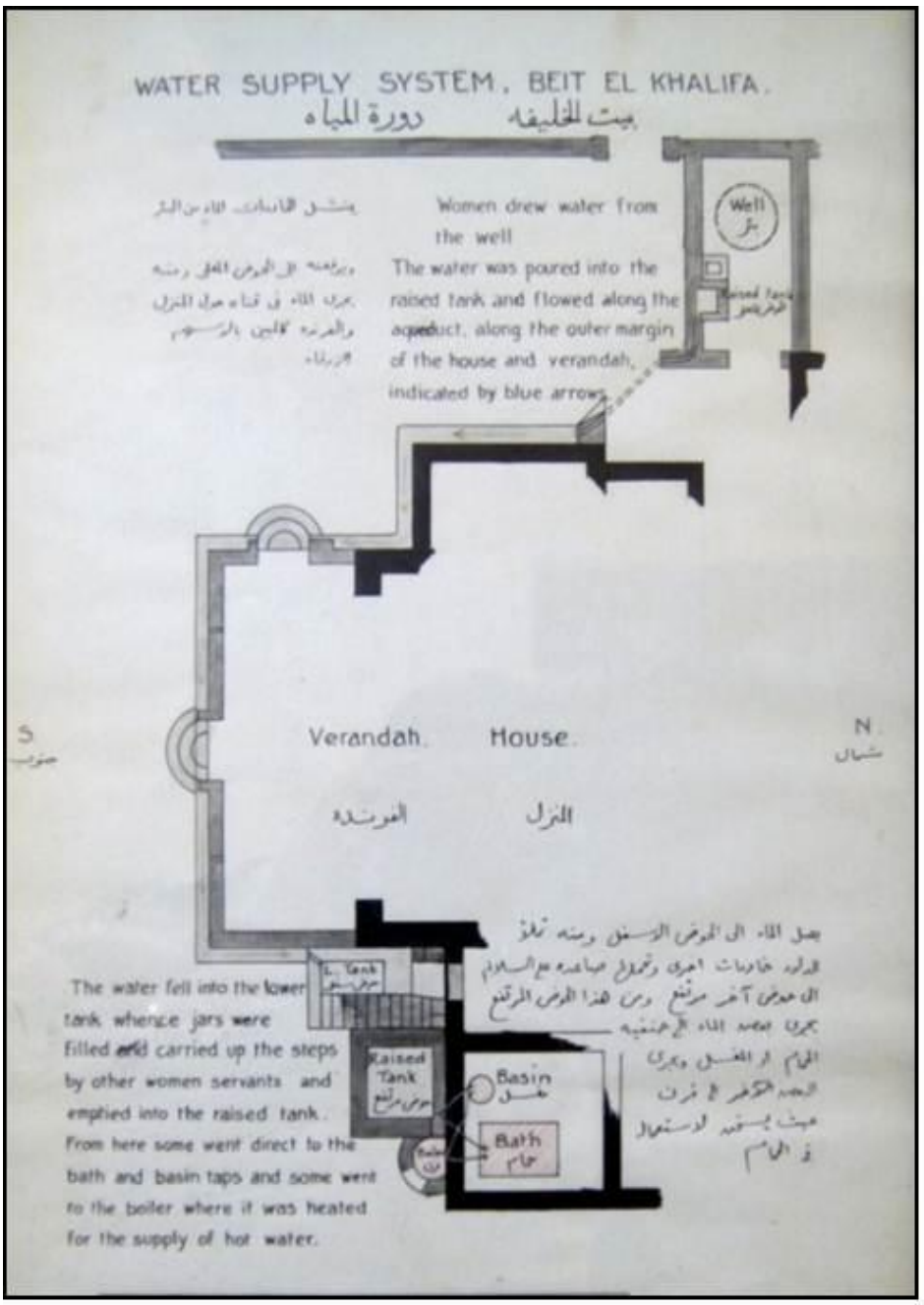

شكل ٩: أنابيب المياه في بيت الخليفة، وتوضح انتقال المياه من البئر حتى الحمام وطريقة امداد الحمام به، خريطة محفوظة في بيت الخليفة.

ملحق اللوحـات

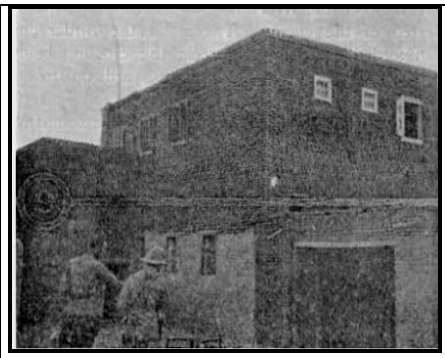	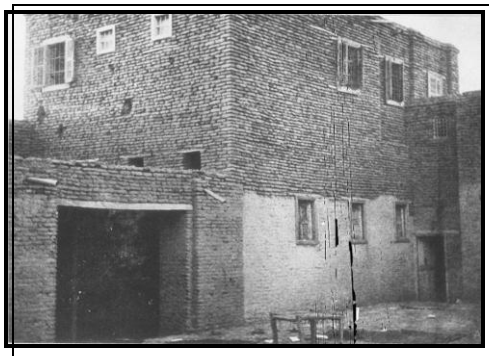
لوحة رقم ١ بيت الخليفة عند دخول الإنجليز أم درمان عام ١٨٩٨م. عن : Bennet Burleigh,Khartoum campaign 1898,or re-conquest of the Soudan, London 1899,p217.	لوحة رقم ٢ بيت الخليفة القسم ذو الطابقين بعد معركة أم درمان .صورة محفوظة في أرشيف الهيئة العامة للآثار والمتاحف السودانية
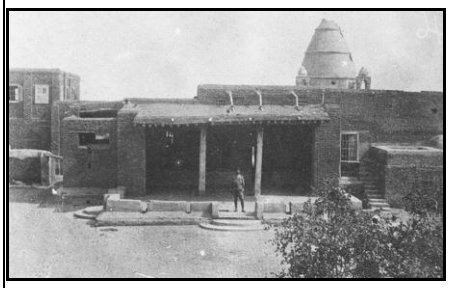	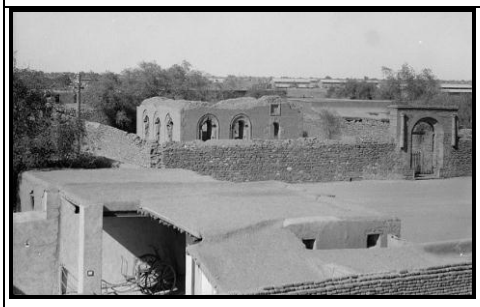
لوحة رقم ٣ منزل أم كلثوم ١٨٩٨م الصورة من الفناء الخلفي،ويظهر بها الحمام على يمين الصورة،وقبة الإمام المهدي قبل هدمها،.صورة محفوظة في أرشيف الهيئة العامة للآثار والمتاحف السودانية.	لوحة رقم ٤ يظهر بالصورة قبة المهدي بعد هدم خوذتها،كما يظهر جزء من حجرة الملازمين الحالية والساحة التي بها العربات، وهذه الصورة بالطبع التقطت قبل عام ١٩٤٥م.

لوحة رقم ٥ صورة من أعلى لبيت الخليفة بعد إضافة "برمبل". صورة محفوظة في أرشيف وزارة الثقافة والإعلام السودانية	لوحة رقم ٦ المدخل الخارجي لبيت الخليفة،جزء من سور الأشراف.تصوير الباحثة.
لوحة رقم ٧ الجدار الغربي والشمالي لغرفة الملازمين.تصوير الباحثة.	لوحة رقم ٨ سقف غرفة الملازمين وهو من نوع الأسقف البلدية .تصوير الباحثة.
لوحة رقم ٩ الباب الذي يربط بين جامع الخليفة و بيت الخليفة،وباب الدخول لحجرة الإستقبال الحالية. تصوير الباحثة.	لوحة رقم ١٠ مكان عرض السيارات القديمة في بيت الخليفة،والساحة التي تتقدمها.تصوير الباحثة

لوحة رقم١١ باب الأمير يعقوب، وجزء من سقيف الحجرة. تصوير الباحثة.	لوحة رقم ١٢ غرفة الأمير يعقوب.تصوير الباحثة.
لوحة رقم ١٣ القسم الغربي لبيت الخليفة والذي يتكون من طابقين،وأرضية الفناء المأخوذة من مباني الخرطوم ومن كنائس سوبا .تصوير الباحثة.	لوحة ١٤ قاعة السلاح .تصوير الباحثة.

لوحة رقم ١٥ قاعة مجلس الشورى المصغر والجدار الجنوبي.تصوير الباحثة.	لوحة رقم ١٦ الطرقة التي تتقدم قاعة المخطوطات.تصوير الباحثة.
لوحة رقم ١٧ حجرة المخطوطات ،ويظهر الجدار الجنوبي ومدخل قاعة الجباب وجزء من سقفها. تصوير الباحثة.	لوحة رقم ١٨حجرة الجباب(مجلس شورى) ويظهر في جدارها الجنوبي شباك و باب يؤدي إلى حجرة العملة. تصوير الباحثة .

لوحة رقم ١٩ قاعة الجباب(مجلس شورى الخليفة) .تصوير الباحثة.	لوحة رقم ٢٠ جحرة العملة(حجرة اختلاء الخليفة بعدد من اتباعه) وجزء من السقف. تصوير الباحثة
حجرة رقم ٢١ حجرة اختلاء الخليفة بنفسه ويظهر السلم الصاعد للغرفة العلوية. تصوير الباحثة.	لوحة رقم ٢٢ المرحاض المواجهة للبسطة الثانية للسلم المؤدي للغرفة العلوية.تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٢٣ الحجرة العلوية (عِلية) ويظهر الشبابيك في الجدران،وسقف الحجرة. تصوير الباحثة.	لوحة رقم ٢٤ غار الخليفة .تصوير الباحثة.
لوحة رقم ٢٥ القسم الشرقي لبيت الخليفة الخاص وهو منزل أم كلثوم.تصوير الباحثة.	لوحة رقم ٢٦ الصالة في بيت أم كلثوم.تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٢٧ القاعة المستطيلة غرب صالة البيت .	لوحة رقم ٢٨ الطرقة في شرق صالة البيت.
لوحة رقم ٢٩ الحجرة التي بها انهيار أرضي ،ويظهر أنها مسقفة بالأسقف البلدية. تصوير الباحثة	لوحة رقم ٣٠ الحجرة الشرقية بصدرها مصطبة .ومسقفة بالأسقف البلدية. تصوير الباحثة
لوحة رقم ٣١ الحمام الملحق بمنزل أم كلثوم. تصوير الباحثة	لوحة رقم ٣٢ المضاوي في قبة الحمام، تصوير الباحثة .

لوحة رقم ٣٣ بئر المياه الملحق ببيت الخليفة. تصوير الباحثة	لوحة رقم ٣٤ الحمام من الخارج ويظهر به السلم الصاعد ،والحوض المرتفع والموقد ،وجزء من مجاري الصرف..تصوير الباحثة
لوحة رقم ٣٥ الجزء الجنوبي لمنزل أم كلثوم. تصوير الباحثة	لوحة رقم ٣٦ جزء من سقف الظلة التي تتقدم القسم الجنوبي لمنزل أم كلثوم .تصوير الباحثة.
لوحة رقم ٣٧ جزء من الفناء الخلفي لمنزل أم كلثوم.تصوير الباحثة.	لوحة رقم ٣٨ باب إبراهيم الخليل،يربط بين جامع الخليفة وبين الفناء الجنوبي لمنزل أم كلثوم.تصوير الباحثة.

لوحة رقم ٣٩ سقف منزل أم كلثوم،وعليه طبقة من الجالوص.تصوير الباحثة	لوحة رقم٤٠ مبنى كلية المعلمات المشيدة في الفناء الشرقي لبيت الخليفة. تصوير الباحثة.
	لوحة رقم ٤١ الواجهة الجنوبية لمنزل "برمبل" .تصوير الباحثة.